زيارة كلمنت للبحرين

تعزيز الوجود العسكري الاميركي في الخليج

قبل مغادرته مطار الرياض متوجها الى البحرين صرح وليم كلمنت نائب وزير الدفاع الاميركي بانه خلال زيارته للسعودية اجرى سلسلة من المباحثات استهدفت دعم العلاقات بين البلدين وخاصة في مجال التعاون العسكري .

ان الزيارة ، والتي بدأت في الاسبوع الثاني من هذا الشهر ، التي يقوم بها هذا الاميركي تعكس جانبا هاما من جوانب الاستراتيجية الاميركية ، وتلقي مزيدا من الاضواء على الدور الذي اعطته اميركا لكل من هذين النظامين .

لقد لعب الموقع الاستراتيجي الذي تحتله البحرين ، وسياسة الارتماء في احضان الامبريالية التي تنهجها حكومة البحرين ، واستعدادها لاعطاء اي من الامتيازات والتسهيلات التي قد تحتاجها الاحتكارات والشركات الاجنبية ، حتى وان كان ذلك على حساب الشعب البحراني ... كل تلك الامور شجعت الاميركان على خلافة الانجليز في قاعدة الجفير العسكرية ، التي تعمل الولايات المتحدة الآن على تعزيزها ، والتي حولتها الى مقر لقيادة الاسطول السابع الاميركي العامل في المحيط الهندي .

وحرصا منها على تبرير تلك الخطوات التي اثارت زوبعة في الكونغرس الاميركي ، وتحاشيا لردة فعل عند الشعب البحراني ، شنت اجهزة الاعلام الرجعية حملة تضليلية مسعورة استهدفت منها اقناع الراي العام البحراني والعربي ، ان عقد الاتفاقية انما هو لصالح الاقتصاد البحراني ، ولا ينقص اي شيء من « الاستقلال » . وان مثل هذه الاتفاقية انما وقعت من مواقع متكافاة مع الولايات المتحدة !!. اما بالنسبة لاميركا فان اهمية القاعدة ودورها لا ينحصر في الاطار المحلي ، ولا يقف عند حدود جزر البحرين . انه اكبر من ذلك ، فهناك الخليج العربي باكمله ، والمحيط الهندي والصراعات التي تدور فيه ، والشرق الاوسط والصدامات التي تنفجر فيه يوميا .

اهمية قاعدة الجفير عسكريا :

١ ـ تشكل قاعدة الجفير في البحرين ، ومصيرة في حجر العرب ، وكانيومس ستيشن في ارتريا ثلاث زوايا في المثلث العسكري الاميركي . يصل بينهم القواعد الاميركية في ايران والخليج العربي ، (شاه بيهار ـ ابو موسى ...) وقطع الاسطول السابع والقواعد الاميركية الاخرى في المحيط الهندي ، والقواعد الاميركية في « السعودية » (خميس مشيط ـ الظهران) .

هذا المثلث يحتضن في وسطه اليمن الديمقراطية ، والثورة العمانية المسلحة . ولا يخفي ان راس الحربة في المخطط الامبريالي ضد حركة التحرر العربية في هذه المنطقة موجه ضدهما . ان اسقاط النظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ، وتصفية الثورة العمانية هما على راس قائمة الاحداث التي تهدف اميركا الى تحقيقها .

٢ ـ حلقة هامة في خط المواصلات الممتد من البحر الابيض المتوسط ، حتى جنوب شرقي آسيا. ذلك يعني انها ستلعب دورا مميزا في توثيق المواصلات بين ثلاثة احلاف من صنع الولايات المتحدة الاميركية (ناتو ـ سنتو ـ سياتو) وفي هذا الصدد يجب ان تدرك ان انشاء محطة الاتصالات الارضية عبر الاقمار الصناعية وتوسيع مطار البحرين الدولي ، كل تلك الامور لم تكن ذات اهداف مدنية بحتة ، انها في نهاية المطاف توفر خدمات كبيرة للقاعدة العسكرية ، ليس بالضرورة في المرحلة الراهنة .

٣ ـ اما على الصعيد العربي ، فللجفير دور ايضا ، وليس ادل على ذلك ، من تصريح وزير خارجية البحرين عندما جددت الحكومة الاتفاقية بعد ان الغتها مؤقتا تحت ضغط جماهيري شعبي اثناء حرب اكتوبر . يؤكد وزير الخارجية ان التجديد لم يتم بناء على رغبة حكومة البحرين فقط ، وانما ايضا بدفع من احدى دول المواجهة .

لقد كانت القاعدة احدى سلع المقايضة في سوق الحلول الاستسلامية وفي بورصة كسينجر الامبريالية. فلكي تشتري هذه الدولة رضى كسينجر وتكسب ثقته في قدرتها على التعاون معه من اجل اعطاء اميركا مواطىء اقدام في الاراضي ، قامت بالتنسيق مع الحكم العميل في البحرين بتجديد اتفاقية القاعدة .

والى جانب ذلك فان للقاعدة دورها ايضا على الصعيد المحلي . فهي تعطي عملاءها مزيدا من الثقة والاطمئنان خاصة في اوقات مواجهتهم لنضالات الجماهير وانتفاضاتها . ان حكام البحرين يركنون على الدعم الذي ستقدمه القاعدة في الحالات الطارئة !! وفي فترات الضرورة القصوى !!. ومما لا شك فيه ان الـ (٥٠٠) جندي وضابط العاملين في القاعدة ، والذي يزيد عددهم ليصل الى ٥٠٠٠ في حالة الزيارات التي تقوم بها احدى قطع الاسطول السابع، سيلعبون جشع الملاك العقاريين، وسيسدون الفراغ الذي تركه العساكر الانجليز عند الرحيل . وقد شهدت البحرين منذ ٧١ حتى الان ازمة سكن متفاقمة وغلاء في المعيشة بشكل ملحوظ وغير طبيعي بسبب المساكن التي وفرت للاميركان القادمون سواء العاملين منهم في القاعدة او في مجالات الدولة الاخرى .

وانطلاقا من كل ذلك فان الدور الذي تعطيه اميركا لعملائها في البحرين لا يقتصر فقط على حماية مصالحها ووجودها المميز في تلك الجزر ، ان واقع البحرين لان تلعب امارات الخليج العربي يؤهلها دورا رياديا في تنفيذ المخططات الامبريالية في هذه المنطقة . ضمن هذا الاطار يمكن فهم اهداف الزيارات المتكررة التي يقوم بها العديد من المسؤولين في الحكومة الاميركية لمختلف امارات الخليج العربي والسعودية لعل اخرها تلك التي قام بها رئيس الوزراء الى الكويت والتي عبر فيها عن تصوراته حول مستقبل منطقة الخليج العربي بقوله :

« التفهم الواضح والاسلوب العصري الواعي الذي انتهجه ملوك ورؤساء دول (الخليج) في تذليل العقبات وحل المشكلات والتناقضات سياسة نحو مزيد من التقارب والتلاحم والتعاون بين دول المنطقة (الخليج) والذي تمثل في الاتفاقات الثنائية في مختلف المجالات والمشاريع الاقتصادية المشتركة التي سوف تنشأ عنها ولا شك مصالح مشتركة تتطلب المزيد من التلاحم) ».

مثل هذه الدعوات غالبا ما تتصدر البحرين قائمة المنادين بها . وهذا ضمن سياج الطريق الذي رسمته لها القوى الامبريالية . والذي تعمل الحكومة جهدها لكي لا تخرج عنه ، او ان تزل قدمها عن السير فيه او حتى التريث في المشي من اجل انهائه وتحقيق اهداف اسيادها القابعة في نهايته .

عند الحديث عن دور البحرين لا بد لنا ان ناخذ بعين الاعتبار ايضا ان حجم البحرين الاقتصادي وثقلها البشري يقفان عقبة امام طموحاتها في الادوار التي تسعى لان تلعبها، ولذلك فهي مطالبة بالالتصاق باحدى الدول الكبرى الرجعية على الصعيد المحلي. والتي السعودية هي افضل حليف يمكن ان ترشحه لحمايتها للبحرين . لهذا فقد كرست السعودية بعض جهودها وخاصة تلك المتعلقة بساحة الجزيرة والخليج العربي من اجل اعطاء البحرين مزيدا من الثقل على صعيد هذه الساحة . فقدمت لها الدعم الاقتصادي، ووفرت لها الغطاء السياسي ، واعطتها الضوء الاخضر للحركة . ومقابل ذلك ، حصلت الرجعية السعودية على موطن قدم في البحرين اعمق من السابق . فاصبح السفير السعودي من الشخصيات السياسية في الحقل السياسي . واضحى يمتلك علاقات واسعة مع الكتل الدينية ، التي بدأ يوظفها من اجل طرح خطوط رجعية محاولا بذلك اعادة عجلة التاريخ الى الوراء ، وارجاع البحرين الى حقبة تاريخية تخطتها الجماهير البحرانيه عبر نضالاتها وآلامها .

لقد كانت ساحة الجزيرة والخليج مسرحا لاحداث هامة تطورت بشكل سريع ومتلاحق ، فهناك ثورة فيصل وبالتالي غياب احد الرؤوس الاساسية لحلف اميركا .

الواضحة المعالم حتى الآن لكنها لا تخرج عن دائرة الترتيبات التي تجري من اجل تصفية رسم خارطتها السياسية بما يتفق والمصالح القوى الامبريالية ، وهناك والامبراطورية المحمومة من اجل اجهاض وتصفية الثورة العمانية المسلحة التي تشكل قربا عاملها الحادي عشر ، وهذا يعمل على تنفيذه من خلال مضاعفة الدور السعودي بالتكامل الاردني من طرف ، والتلويح العسكري الوصول الى حل نهائي عبر اساليب والحلول الاستسلامية . وفوق ذلك واهم حسب زعم الابواق الامبريالية الداعية هناك ، هناك ايران ، وسعيها الحثيث من اجل انبات حسن نيتها تجاه الشعوب العربية (الاسلامية !!) وبالتالي ابعاد الانظار عن اطماعها والخطر الذي تشكله على حركة الثورة العربية في هذه الساحة.

كل هذه الامور ظواهر خطيرة لا بد لحركة التحرر العالمي ان الوقوف امامها وورائها حيث ستكون لها انعكاساتها على صعيد هذه الساحة على الصعيد القريب والبعيد . كما ان زيارة نائب وزير الدفاع الاميركي لا تخرج عن هذا التوجه .

مع الثورة في عمان !

تواصل الثورة العمانية كفاحها البطولي متصدية لقوات عدد من الدول ، من بينها قوات الغزو الايرانية المجهزة بأحدث الات الدمار الاميركية ، حيث تتصدى جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية لهذه القوات موجهين لها الضربات تلو الضربات .

وادناه حصيلة من معارك الاسبوعين الماضيين في ظفار .

في المنطقة الغربية :

بتاريخ ١٧ و١٨ من شهر نيسان قصف الثوار مركزي العدو في اخارات واقيطان والحقوا بهما خسائر كبيرة في الارواح والمعدات فقتل ستة من افراده ودمرت له ثلاثة مواقع دفاعية . كما ولقي احد الضباط برتبة نقيب مصرعه على ايدي الثوار في الخط الاحمر .

هذا ويستمر قصف الثوار ليل نهار لتجمعات العدو في المنطقة التي تحاول جاهدة اقامة مراكز جديدة لها في المنطقة الغربية على الرغم من قصف الطيران لمناطق الثوار وتجمعات المواطنين والمواشي ومنابع المياه .

في المنطقة الشرقية :

حاولت مجموعة من دبابات العدو التقدم من مركزها في الشرخ الى منطقة عارية ، وكانت مدفعية الثوار لها بالمرصاد فدمروا لهم دبابة . كما قصفت مدفعية الثوار الصاروخية القوات الايرانية المتواجدة في المنطقة فقتلوا سبعة من افرادها ودمروا عشرة سيارات عسكرية .

وفي نفس المنطقة الشرقية شن الثوار هجوما اخر على قوات العدو (من ايرانيين واردنيين ومرتزقة) فقتلوا وجرحوا اثنى عشر جنديا ودمروا سبعة مواقع عسكرية وعربتين مصفحتين .

ومن جهة اخرى يستمر وصول القوات الاردنية الخاصة الى عمان ، حيث يدفع نظام حسين الجنود الاردنيين في هذه المعركة القذرة ضد اخوتهم ابناء عمان . وفي بداية هذا الشهر انفجر لغم ارضي مضاد للاليات بسيارة عسكرية من نوع بيدفورد تحمل عشرين جنديا اردنيا على الخط الاحمر حيث اصيب جميع من فيها بين قتيل وجريح .

والطلبة الايرانيون في فرنسا يتضامنون مع الشعب العماني !

في الوقت الذي يزداد فيه الصمت العربي الرسمي عن الغزو الايراني لارضنا العربية في عمان ويستمر التعتيم المشبوه عن انتصارات الثورة هناك، تبرز الحركة الوطنية التقدمية الايرانية (ومن بينها الطلبة الايرانيون) لتتضامن مع الثورة في عمان . ففي فرنسا نظمت فيدرالية الطلبة الايرانيين هناك شهرا للتضامن مع الشعب العماني وفضح تدخل قوات الشاه في عمان ، ابتدا من عشرين شباط وانتهى في العشرين من اذار، وشمل هذا العمل التضامني ندوات عامة ونشر اخبار الثورة وعرض افلام وجمع تبرعات واصدار بيانات وتعليق الملصقات .

وجاء في احدى البيانات التي اصدروها التساؤل التالي :

ان الهجوم ضد الثورة وصل اليوم الى ارسال جيوش لا مثيل لها في السابق ـ قوات الغزو الايرانية ـ القوات الاستعمارية البريطانية ـ مرتزقة قابوس ـ الجيش الاردني .

لماذا اليد الاميركية تخرج من سم الشاه ؟

ولماذا الطلقة التي تخرف صدر الثوري العماني تخرج من بندقية الجندي الايراني ؟!

ثم يجيب البيان :

لان النظام الايراني هو دركي المنطقة المسند من قبل الامبريالية الاميركية . وهذه هي السياسة الاميركية بعد الهزيمة المفضوحة في فيتنام لتوكيل عملائهم في المنطقة للدفاع عن مصالحهم . وتبعا لهذه الاهداف وتنفيذا للمصالح الامبريالية استولى نظام الشاه على الجزر العربية واشترى بـ ١٢ مليار دولار من السلاح خلال السنوات الاربع وارسل ٢٠ الف جندي الى عمان ..

كما قصفت مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان مراكز القوات الايرانية والمرتزقة في اقبطان بالمنطقة الغربية من اقليم ظفار ونتج عنه مقتل وجرح اربعة من افراد العدو وتدمير خمسة من مواقعه الدفاعية بالكامل .

وفي المنطقة الوسطى من اقليم ظفار زرع الثوار لغما انفجر تحت سيارة عسكرية محملة بالجنود المرتزقة ادى الى تحطيمها واصابة من فيها .